حتي يصير قلبه فارغا عن ذلك ويجب علي شيخه ان يحفظ عليه سره ويكتم عن غيره امره الا لمصلحة يراها
الشيخ في ذلك من زيادة يقين الغير وتصغير ذلك في عينه فان ذلك كله اختبارات والمساكنة اليها مكر
فليحذر المريد عن ذلك وعن ملاحظتها وليجعل همته فوق ذلك واعلم ان اضر الاشيا بالمريد استيناسه
بما يلقي اليه في سره من تقريبات الحق سبحانه له ومنته عليه باني قد خصصتك بهذا وافردتك
عن اشكالك فانه لو قال بترك هذا فعن قريب سيحطه عن ذلك بما يبدو اله من مكاشفات الحقيقة
وشرح هذه الجملة باتيانه في الكتب متعدد ومن احكام المريد اذا لم يجد من يتادب به في موضعه
ان يهاجر الي من هو منصوب في وقته لارشاد المريدين ثم يقيم عليه ولا يبرح عنه الي وقت الاذن
وان لم يهاجر كان عاصيا وقبول قلوب المشايخ للمريد اصدق شاهد بسعادته ومن رده قلب شيخ
من الشيوخ فلا محالة يري غب ذلك ولو بعد حين ومن خذل بترك حرمة الشيوخ فقد اظهر رقم
شقاوته وذلك لا يخطي ومن افات المريد ما يتداخل من خفي الحسد للاخوان والتاثر بما يفرد الله به
اشكاله من هذه الطريقة وحرمانه اياه ذلك وليعلم ان الامور قسم وانما يتخلص العبد عن هذا بما كتفايه
بوجود الحق وقدمه عن مقتضى جوده ونعمه فكل من رايت ايها المريد قدم الحق سبحانه رتبته فاحمل انت
غاشيته فان الظرف من القاصدين علي ذلك استمرت سنتهم ومن ادب المريد ان لا يسبق علمه في هذه
الطريقة منازلته فانه اذا تعلم سير هذه الطايفة وتكلف الوقوف علي معرفة مسايلهم واحوالهم
قبل تحققه بالمنازلة والمعاملة بعد وصوله الي هذه المعاني ولهذا قال المشايخ اذا احدث العارف عن
المعارف فجهلوه فان الاخبار عن المنازل دون المعارف ومن غلب علمه منازلته فهو صاحب علم
لا صاحب سلوك ومن ادب المريدين ان لا يتعرضوا للتصدر وان يكون لهم تلميذ او مريد فان
المريد اذا صار مرادا قبل خمود بشريته وسقوط افته فهو محجوب عن الحقيقة لا تنفع احدا اشارته وتعليمه
واذا خدم المريد الفقرا فخواطر الفقرا رسله اليه فلا ينبغي ان يخالف المريد ما حكم باطنه عليهم
من الخلوص في الخدمة وبذل الوسع والطاقة ومن شان المريد اذا كان طريقته خدمة الفقرا الصبر
علي جفا القوم وان يعتقد انه يبذل روحه في خدمتهم ثم لا يحمدون له اثرا فيعتقد من تقصيره ويعتذر

رضي الله عنه انه صلي الله عليه وسلم دخل علي شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال ارجو الله
واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه الله
ما يرجوا وامنه مما يخاف واعلم ان احوالهم في حال النزع مختلفة فبعضهم الغالب عليه الهيبة وبعضهم
الغالب عليه الرجا ومنهم من كشف له في تلك الحالة ما اوجب له السكون وجميل الثقة حكي ابو محمد
الجريري قال كنت عند الجنيد في حال نزعه وكان يوم جمعة ويوم نوروز وهو يقرا القران فختم فقلت في هذه
الحالة يا ابا القاسم فقال ومن اولي مني بذلك وهو ذا تطوي صحيفتي وقال ابو محمد الهروي مكثت عند الشبلي
الليلة التي مات فيها وكان طول الليلة يقول هذين البيتين ٥ كل بيت انت ساكنه غير محتاج السرج
وجهك المامول حجتنا يوم ياتي الناس بالحجج ٥ وحكي عن عبد الله بن منازل انه قال ان حمدون
القصار اوصي الي اصحابه ان لا يتركوه حال الموت بين النسوان وقيل لبشر الحافي وقد احتضر كانك يا ابا
نصر تحب الحياة فقال القدوم علي الله شديد وقيل كان سفيان الثوري اذا قال له بعض اصحابه
اذا سافرت امرنا بشغل فيقول ان وجدت الموت فاشتره لي فلما قرب وفاته كان يقول كنا نتمناه
فاذا هو شديد وقيل لما حضر الحسن بن علي الوفاة بكي فقيل له ما يبكيك فقال اقدم علي سيد
لم اره ولما حضر بلالا الوفاة قالت امراته واحرباه فقال بل واطرباه غدا القي الاحبة
محمد وحزبه وقيل فتح عبد الله بن المبارك عينيه عند الوفاة فضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون
وقيل كان مكحول الشامي الغالب عليه الحزن فدخلوا عليه في مرض موته وهو يضحك فقيل له
في ذلك فقال ولم لا اضحك وقد دني فراق من كنت احذره وسرعة القدوم علي من كنت
ارجوه واامله وقال رويم حضرت وفاة ابي سعيد الخراز وهو يقول في اخر نفسه
حنين قلوب العارفين الي الذكر وتذكارهم وقت المناجاة للسر ٥ اديرت كوس المنايا عليهم
فاغفوا عن الدنيا كاغفا ذي السكر ٥ همومهم جوالة بمعسكر به اهل ود الله كالانجم الزهر
فاجسامهم في الارض قتلي بحبه وارواحهم في الحجب نحو العلي تسري ٥
فما عرسوا الا بقرب حبيبهم ولا عرجوا عن مس بوس ولا ضر ٥
وقيل الجنيد

Copyright © King Saud University